

كلمة الأب الرئيس وليد موسى في الندوة العلمية حول: التلوّث النفطي على الشاطئ اللبناني: التأثيرات ومعالجة الأزمة

أيها الأصدقاء

"تتذكر وما تتعاد"،

هكذا نتحدّث عن الحرب، أما الذين يعيشونها، موتاً ودماراً وجوعاً وتشرداً ودموعاً، فيتحدّثون عنها، بلغة أخرى، لغة القهر والوجع والايّمان، وهي اللغة الأقوى من كلّ خطاب، والأصدق من كل حديث سياسي.

الحرب انتهت؟ لا لم تنته، سكتت المدافع والصواريخ والطائرات الهادرة، ولكن الحرب لا تزال ترخي بظلالها، من خلال الدمار والجسور المقطّعة والمنازل المهذّمة والمدارس الفارغة والقلوب المجرّحة... ومن خلال موضوع "التلوّث" الذي نجتمع لمعالجته اليوم، وهو موضوع يتجاوز التجاذبات السياسية الى الشان الوطني العام، ويصيب كل انسان، طفلاً وعجوزاً، ذكراً وأنثى، مقاتلاً أو مسالماً، ودون النظر الى هويّة أو جنسية أو طائفة.

نحن جميعاً، اليوم، وفي كلّ لبنان، ضحايا هذا التلوّث الناتج عن جنون الحرب: تلوّث في الهواء، تلوّث في الماء، تلوّث في البحر، تلوّث في المنتجات الغذائية، دون أن ننسى، وان من خارج الموضوع، التلوّث السياسي الذي لا يزال يبث سمومه وروائح الكريهة في مجتمعنا وعلى امتداد الوطن.

أيها الأصدقاء.

نحن، في جامعتنا، كما في كل الجامعات، ضحايا هذه الحرب، وضحايا هذا التلوّث، ولا نملك في مواجهتهما إلا الكلمة، إلا البحث والتحليل والحوار، إلا تشخيص الداء وتقديم الدواء، ولهذا نحن هنا، نبحت اليوم موضوع التلوّث، بحضور هذه الكوكبة من أهل العلم، وبرعاية معالي وزير البيئة الأستاذ يعقوب الصراف، وبالتعاون مع هذه النخبة المسؤولة:

فشكراً لسعادة الدكتور فادي قمير مدير عام الموارد المائية والكهربائية، وهو العامل بنشاط ومثابرة، على انقاذ المياه من الضياع والتلوّث،

وتحيّة تقدير للسيدة ميرفت التلاوي، التي بشخصها، بما تمثّل، تقدّم نموذجاً للمحبة والعطاء، وهي لبنانية، في أصلاتها، وان لم تحمل جنسية لبنان،

وأهلاً بالنقيب الأستاذ سمير دوميّط، ونقابته مدعوة الى دور كبير في هذه المرحلة، وهو معروف، ومنذ زمن، بأسلوبه العلمي الانمائي المتطلّع الى لبنان متطوّر جميل.

يبقى سعادة السيد غير بيدرسون Geir Pederson، ممثّل الأمين العام للأمم المتحدة السيد كوفي أنان: ولا بدّ لنا، جميعاً، من وقفة اجلال واحترام لهذا الرجل الكبير كوفي أنان الذي يودّع الأمم المتحدة، نهاية هذه السنة، وقد كتب صفحات مجيدة في سجّل الانسانية والسلام العالمي. ونحن، في لبنان، كم شعرنا بعرفان جميل نحو هذا الأمين العام، ولا سيّما في الحرب الأخيرة، وقد كان، بفضل ممثله هنا "غير بيدرسون" أكبر الدعاة من أجل ايقاف لغة الرصاص والعنف والعودة الى لغة الحوار. ان القرار 1701 الذي أوقف الحرب هنا، هو ثمرة الجهد الذي بذلته الأمم المتحدة دفاعاً عن هذا البلد الصغير الذي لا يستحقّ إلا السلام والفرح.

فشكراً سيّد بيدرسون، نرجو أن تنتقل لسعادة الأمين العام تقدير أهل العلم والتربية في لبنان.

أيها الأصدقاء

مرّة جديدة، أهلاً بكم، نحن هنا، معكم، نحاول أن نمحو السواد وان نزرع الفرح والضياء. نأمل
أن ننجح وشكراً لكم.